علم اصول الفقه

مباحث الفاظ ۲۵-۸-۹۴ ۲۹

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

۲ـ تفاوت کار اصولی و لغوی در بحث الفاظ

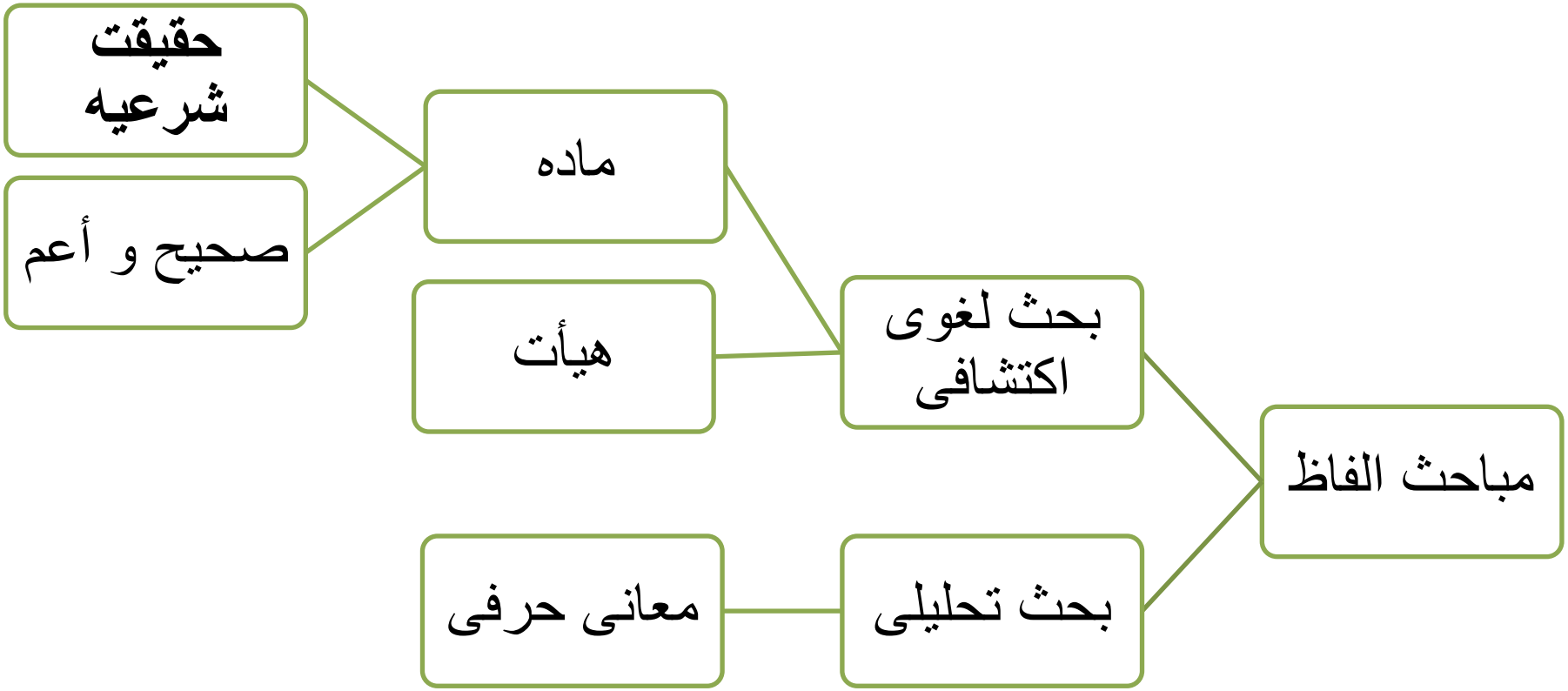

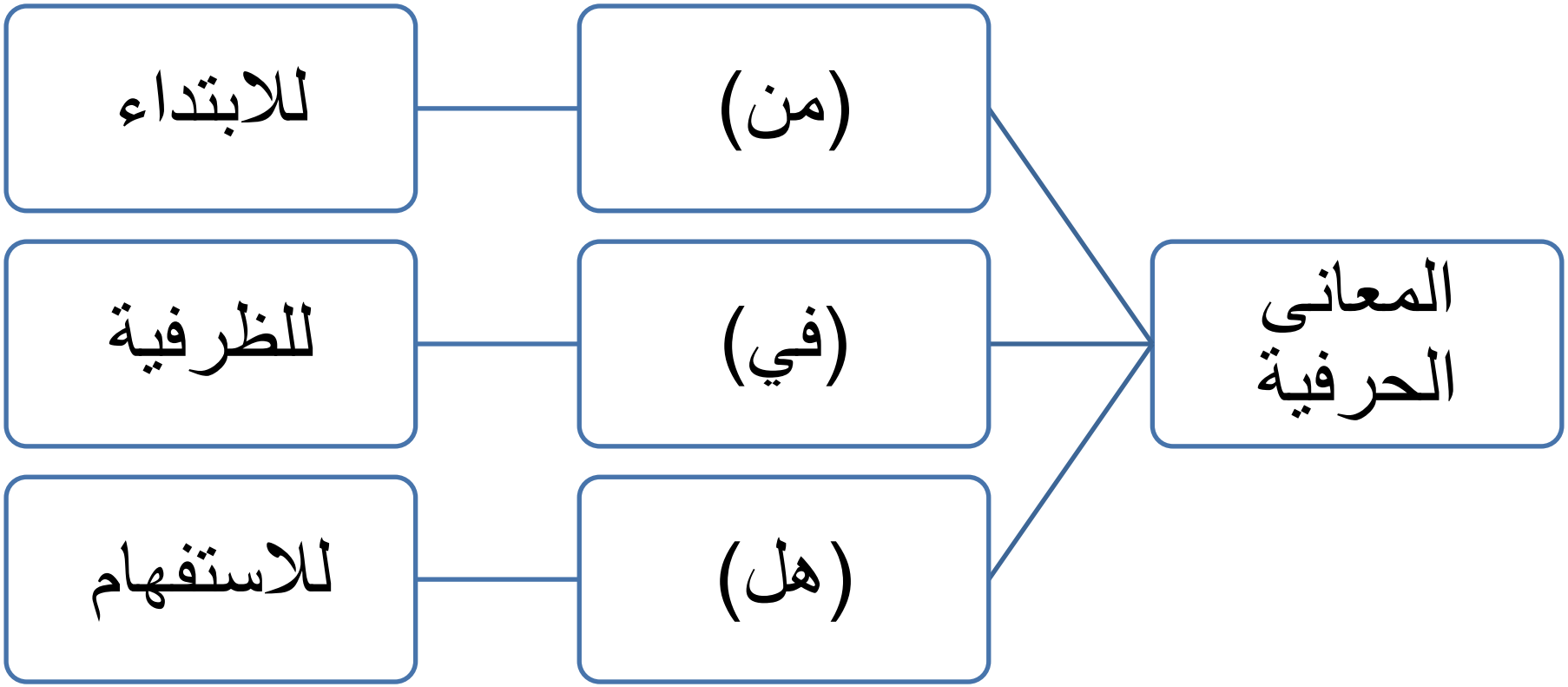
المعانى الحرفية
(من)
(في)
(هل)
للابتداء
للظرفية
للاستفهام

- واقــع الفــروق بــين المعــانى الحرفيــة و المعــانى الاســمية

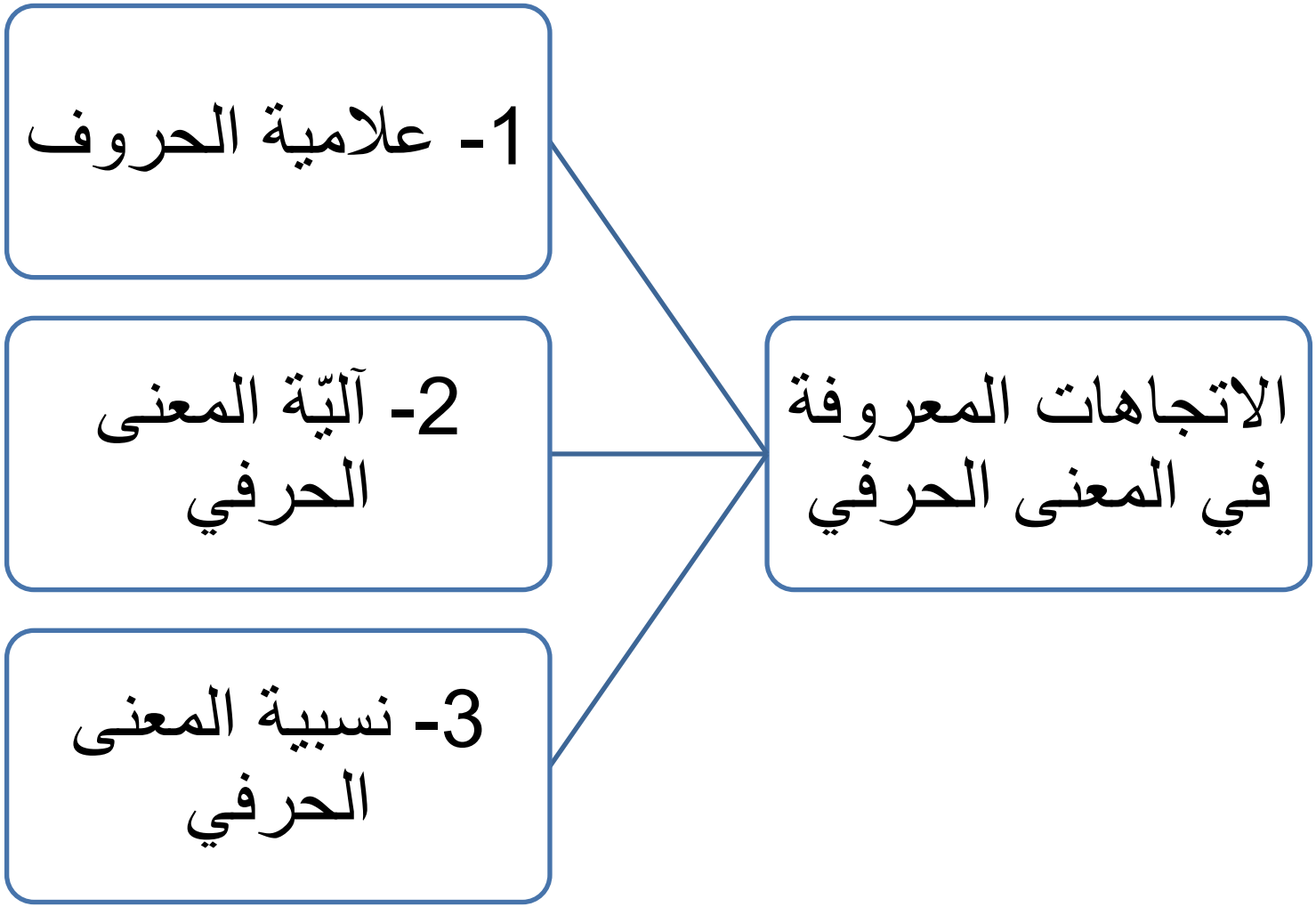

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٣٧

٣- نسبية المعنى الحرفى

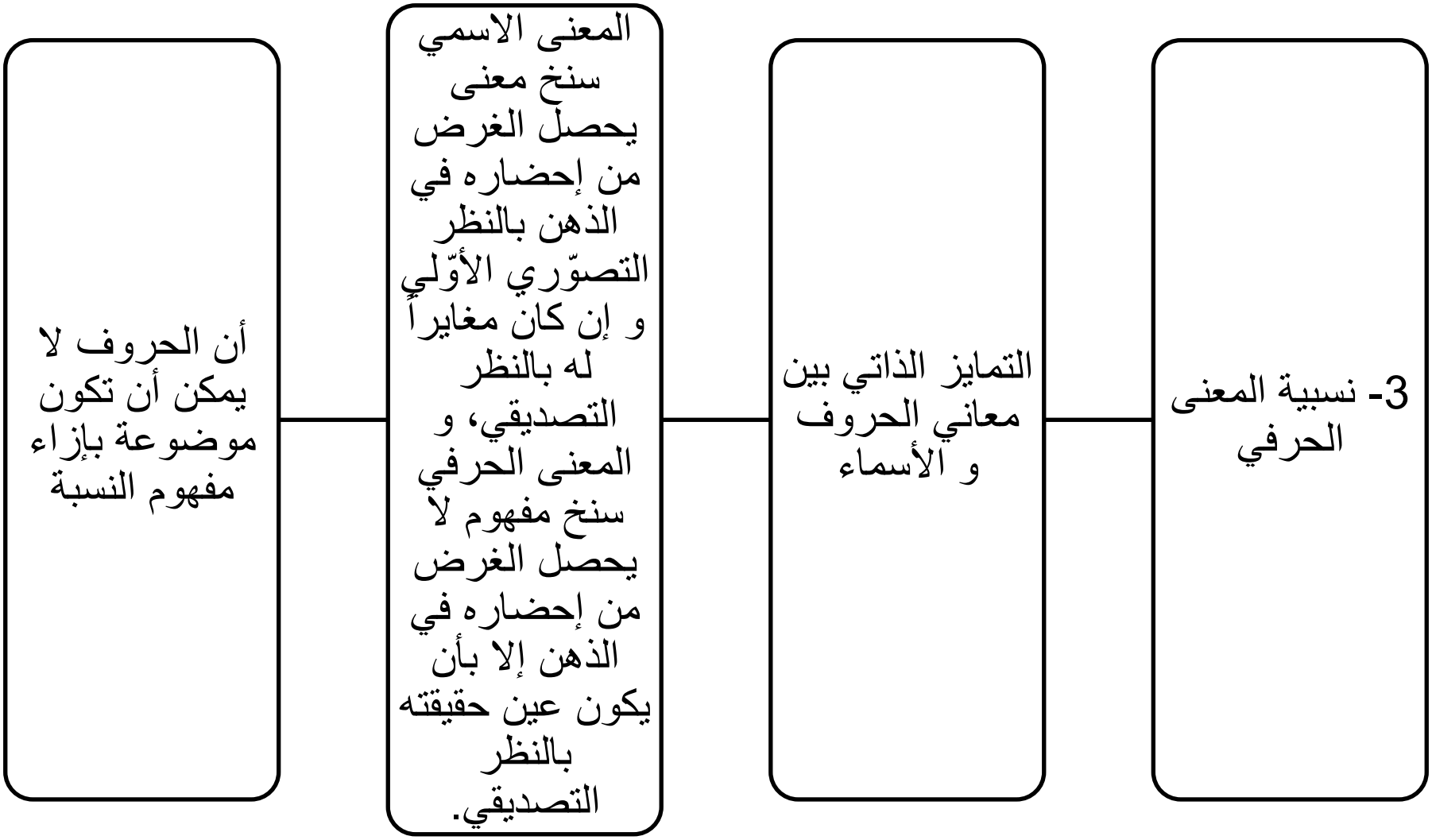

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٣٦

٣- نسبية المعنى الحرفى

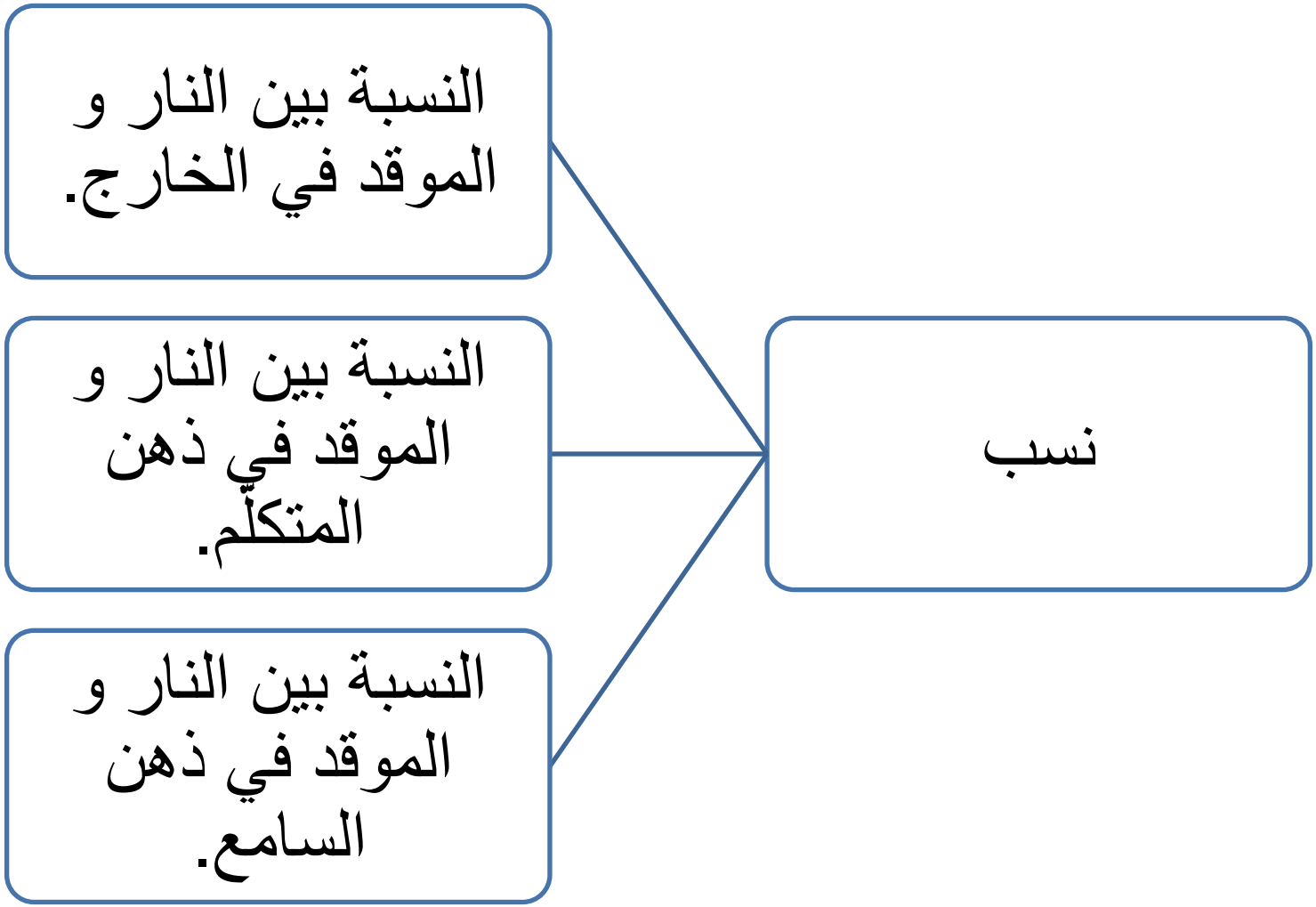

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٣٩

٣- نسبية المعنى الحرفى

3- نسبية المعنى الحرفي (التمايز الذاتي بين معاني الحروف و الأسماء)

المعنى الاسمي سنخ معنى يحصل الغرض من إحضاره في الذهن بالنظر التصوّري الأوّلي و إن كان مغايراً له بالنظر التصديقي، و المعنى الحرفي سنخ مفهوم لا يحصل الغرض من إحضاره في الذهن إلا بأن يكون عين حقيقته بالنظر التصديقي.

أن الحروف لا يمكن أن تكون موضوعة بإزاء مفهوم النسبة

هذه النسب الثلاث ليس بينها جامع ذاتي ماهوي، و مفهوم النسبة و إن كان جامعاً بينها و لكنَّه ليس ذاتيّاً بل عرضي

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٣٦

٣- نسبية المعنى الحرفى

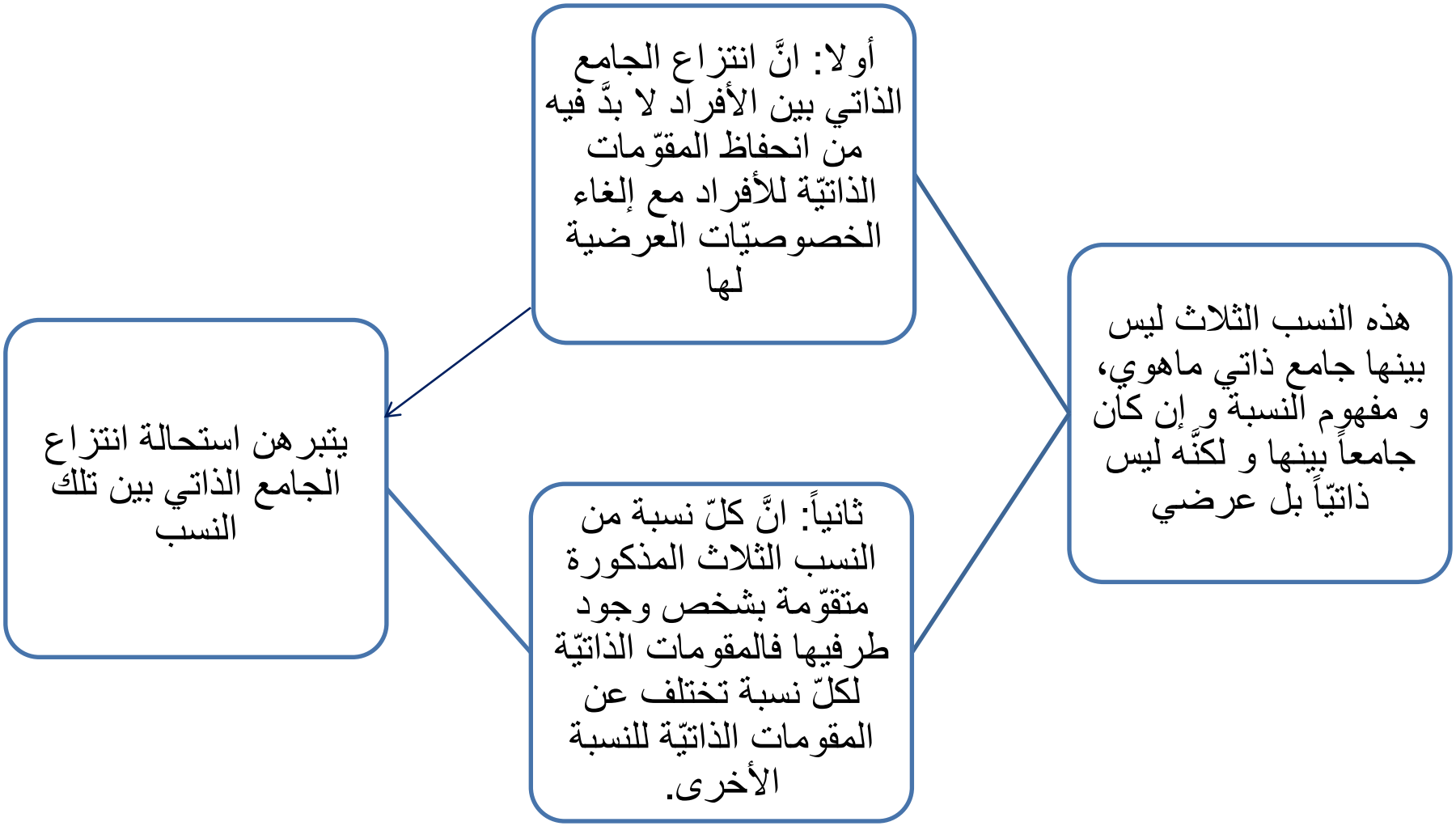

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٣٩

٣- نسبية المعنى الحرفى

- المفهوم الحرفى سنخ مفهوم ليس له تقرّر ذاتى فى مرحلة سابقة على الوجود بخلاف المفهوم الاسمى.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٤٠

٣- نسبية المعنى الحرفى

- حكاية المفهوم الحرفى عن الخارج مع عدم انطباقه عليه على حدّ انطباق الكلّى على فرده، فهى بسبب الطرفين إذا نظر إليهما بالنظر التصوّرى الآلى بما هما عين الخارج

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٤٢

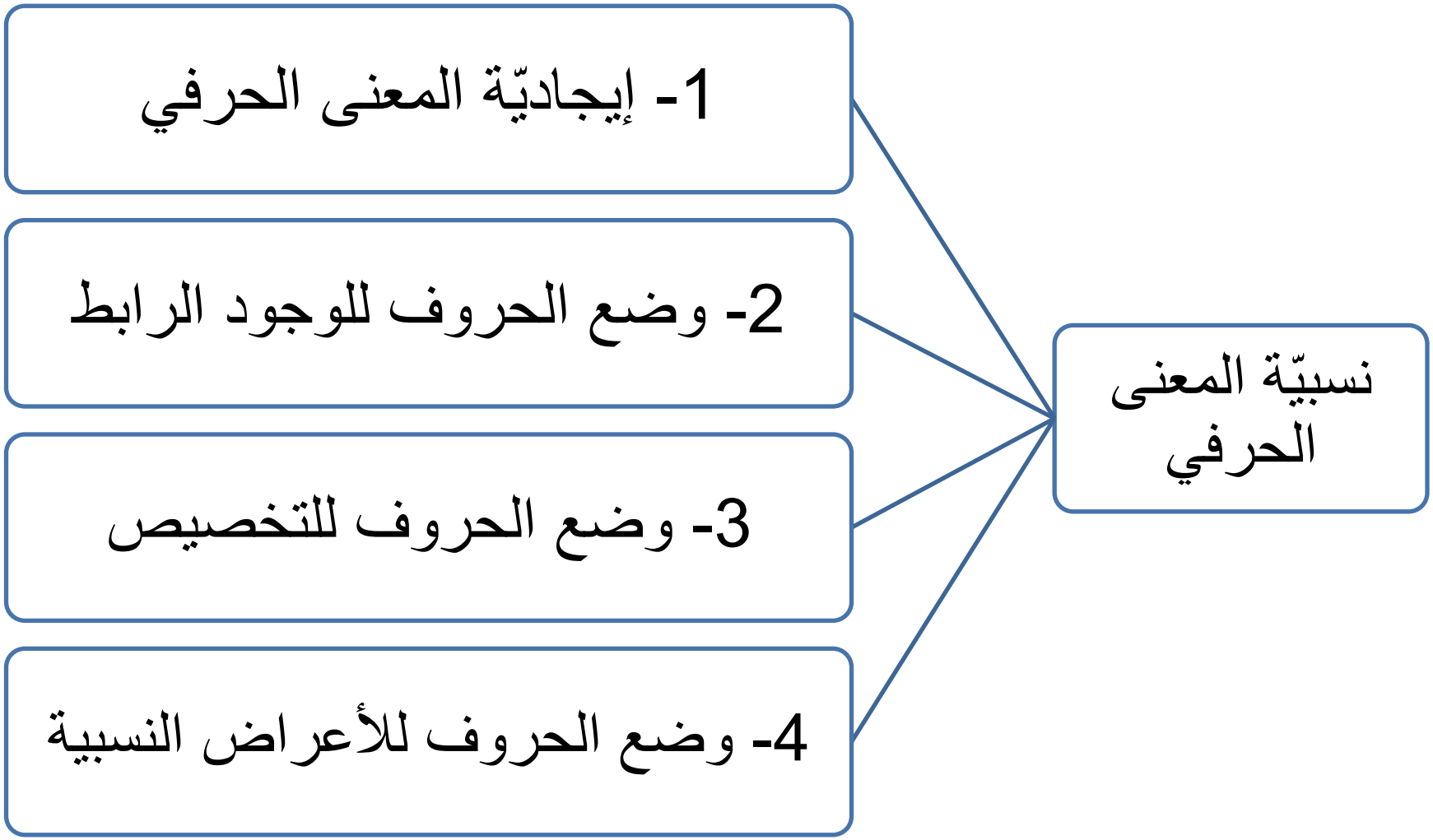

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٤٢

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٤٢

٣- نسبية المعنى الحرفى

- تعديل الاتجاه الثالث و تصحيحه
- و بعد ان اتّضح الاتجاه الثالث مدّعى و برهاناً، و تبيّن انَّ جملة من الأقوال يمكن أن تكون مجرّد تعبيرات مختلفة عنه نقول: انَّ التحقيق انَّ هذا الاتجاه بحاجة إلى تعديل و إصلاح.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٢

۳- نسبية المعنى الحرفى

- ذلک أن مقتضى ما ذكرناه فى توضيح هذا الاتجاه انَّ فى صقع الذهن موجودات ثلاثة عند تصوّرنا لمفاد «النار فى الموقد» اثنان منهما موجودان فى أنفسهما و هما الصورة الذهنية للنار و الصورة الذهنية للموقد، و الثالث موجود لا فى نفسه و هو الربط القائم بينهما، و هذا المعنى مستحيل بالبرهان.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۲

٣- نسبية المعنى الحرفى

- فنحن ننكر أن لدينا فى هذه الحالة وجودين ذهنيين مغايرين أحدهما للنار و الآخر للموقد و هناك نسبة واقعية فى عالم الذهن قائمة بينهما، إذ لو كان هناك وجودان ذهنيّان كذلک لاستحال الربط بينهما فى عالم الذهن بنحو يحكى عن الربط الخارجى،

۳- نسبية المعنى الحرفى

- ما يربط به الوجود الذهنى للنار و الوجود الذهنى للموقد
  - مفهوم النسبة المكانية
    - مفهوم اسمى
      - يستحيل إيجاد الربط به
  - نسبة مكانية واقعية فى الذهن موازية للنسبة المكانية الواقعية فى الخارج
    - فهذا أيضا مستحيل
      - الصور الذهنية كيفيّات نفسية و المكان إنَّما هو من شئون الجسم
  - نسبة أخرى تناسب الصور و المفاهيم فى عالمها الذهنى
    - نوع من النسبة يستحيل أن يحكى عن نوع آخر منها

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۵۳

٣- نسبة المعنى الحرفي

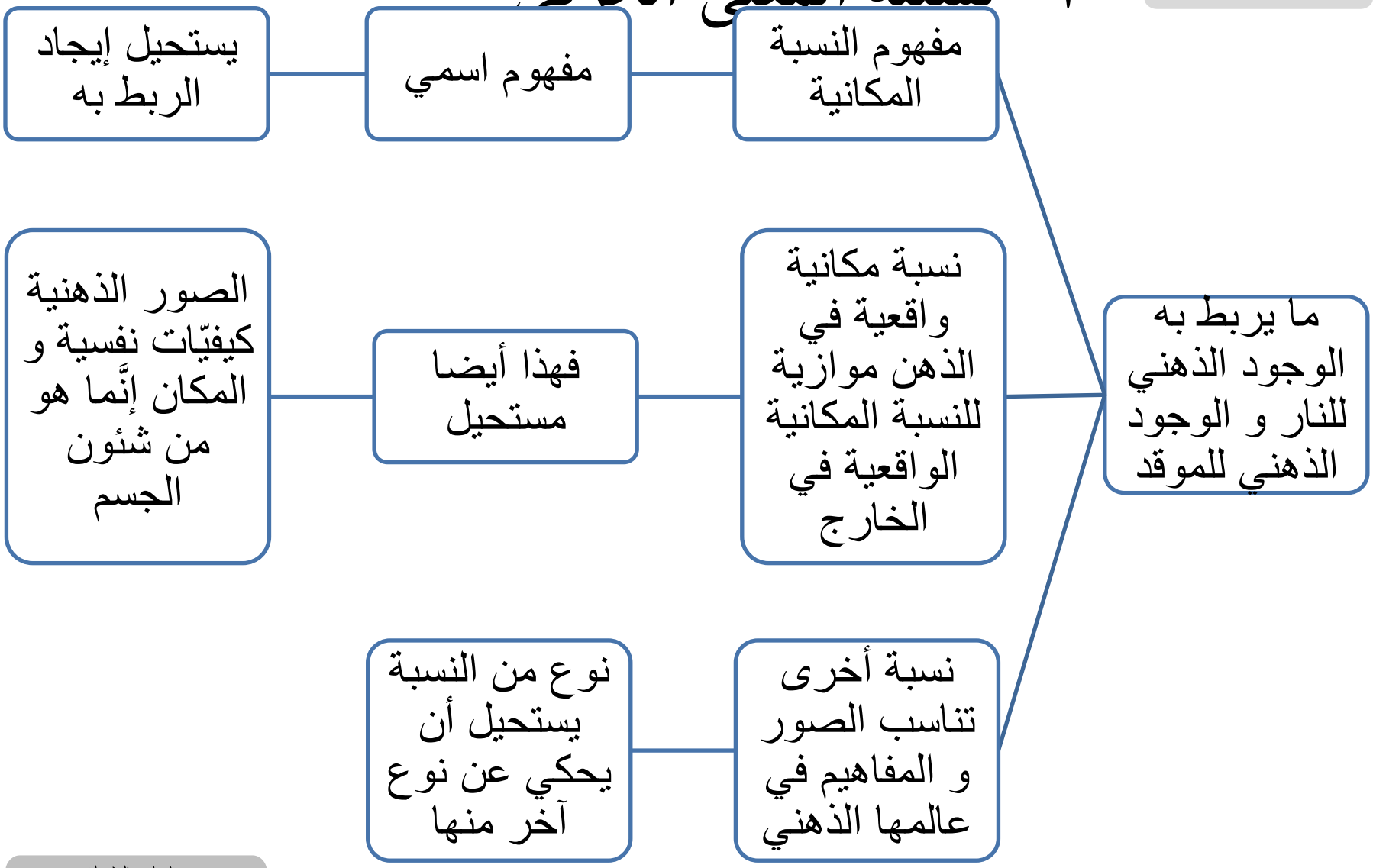

بحوث فى علم الأصول، ج١، ص: ٢٥٣

۳- نسبية المعنى الحرفى

- و ذلک لأنَّ ما يربط به الوجود الذهنى للنار و الوجود الـذهنى للموقـد إن كان هو مفهوم النسبة المكانية فهذا بنفسه مفهوم اسمى و يسـتحيل إيجـاد الربط به، و إن كان هو واقع النسبة المكانية بنحو تكون لدينا نسبة مكانيـة واقعية فى الذهن موازية للنسبة المكانية الواقعية فى الخـارج فهـذا أيضـا مستحيل، لأنَّ واقع النسبة المكانية يستحيل قيامه بين الصور الذهنيـة فـى أنفسها، لأنَّها أعراض و كيفيّات نفسية و المكان إنَّما هو من شئون الجسـم لا العرض النفسانىّ، و إن كان هو واقع نسبة أخرى من النسب التى تناسب الصور و المفاهيم فى عالمها الذهنى من قبيل نسبة التقارن بين الصـورتين فهذا أيضا غير صحيح لأنَّ نوعاً من النسبة يستحيل أن يحكـى عـن نـوع آخر منها فكيف يمكن أن تحكـى القضـية المعقولـة عندئـذ عـن النسـبة المكانيـــة الخارجيـــة مـــع اخـــتلاف ســـنخ النســـبتين،

بحوث فى علم الأصول، ج۱، ص: ۲۵۳

۳- نسبية المعنى الحرفى

- و هكذا يتعيّن بالبرهان أن لا يكون عندنا وجودان ذهنيان متغايران بينهما نسبة، بل ليس فى الذهن إلا وجود ذهنى واحد و لكن الموجود بهذا الوجود الواحد مركّب تحليلى من نار و موقد و نسبة، فالنسبة التى هى بإزاء الحرف ليست نسبة واقعية و جزءاً واقعياً فى الوجود الذهنى للنار فى الموقد، بل نسبة تحليلية و جزءاً تحليليّاً، فالنسبة بالإضافة إلى الوجود الذهنى الوحدانىّ كأجزاء الماهية التحليلية من الجنس و الفصل بالإضافة إلى الوجود الخارجى الوحدانىّ، و هذا يعنى أن مفاد الحروف النسبة التحليلية الذهنية لا النسبة الواقعية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۳

۳- نسبية المعنى الحرفى

- و لعلَّ هذا المعنى كان هو المركوز لدى السيد الأستاذ- دام ظلّه- فاستنكر بوجدانه أن تكون الحروف موضوعة للنسبة الحقيقية عيناً أو ذهناً، فهو لم يكن يرى وجداناً إلا وجوداً ذهنياً واحداً ممَّا اضطره إلى أن يدعى وضع الحروف للتحصيص و تضييق دائرة صدق المعانى الاسمية فان كان يقصد من ذلک أن نشأة الذهن البشرى تقتضى أن يتضيّق الوجودان الخارجيّان يندكا فى وجود ذهنى واحد يمكن تحليله إلى أركان ثلاثة فهو مطلب صحيح.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۲

٣- نسبية المعنى الحرفى

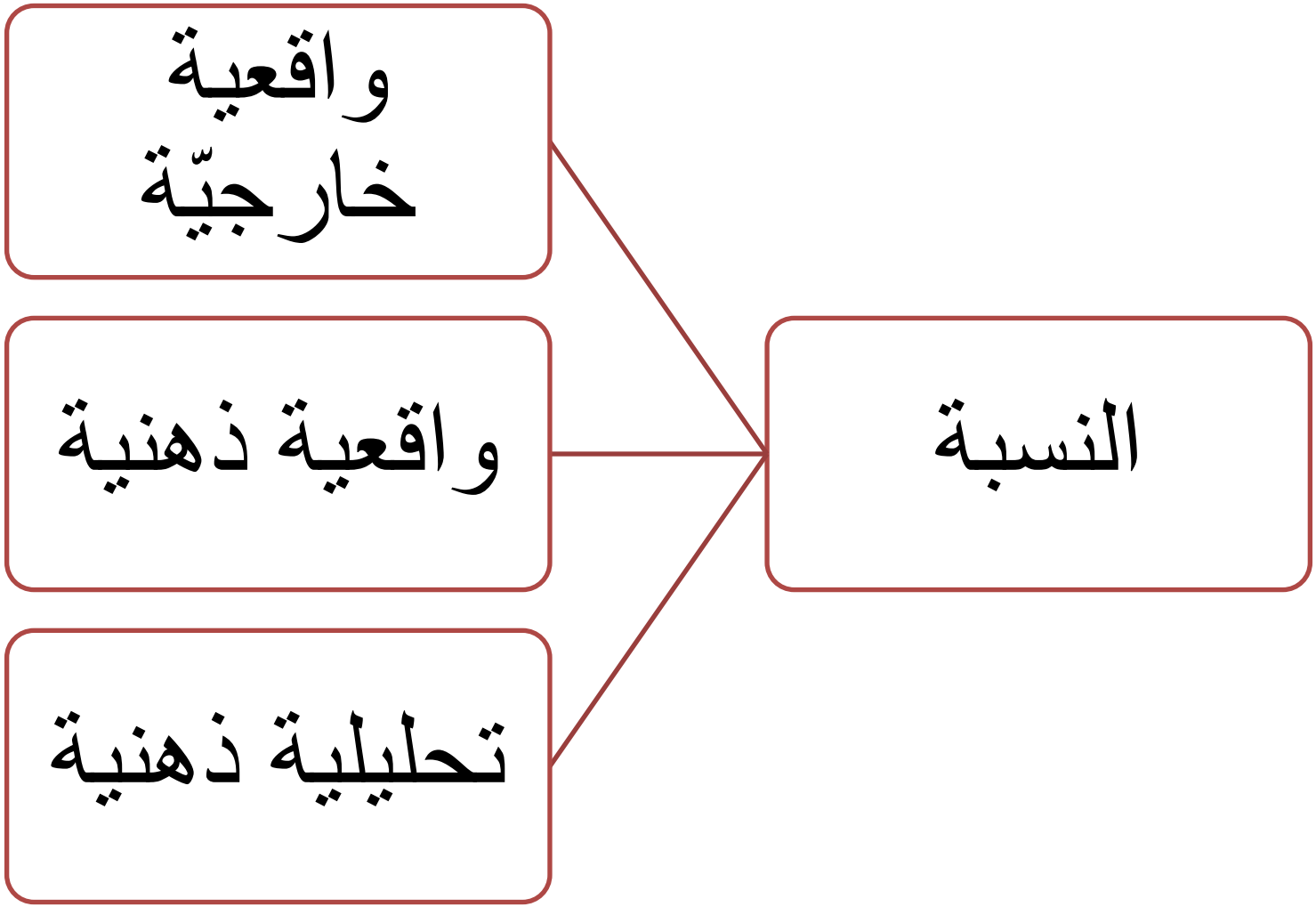

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

٣- نسبية المعنى الحرفى

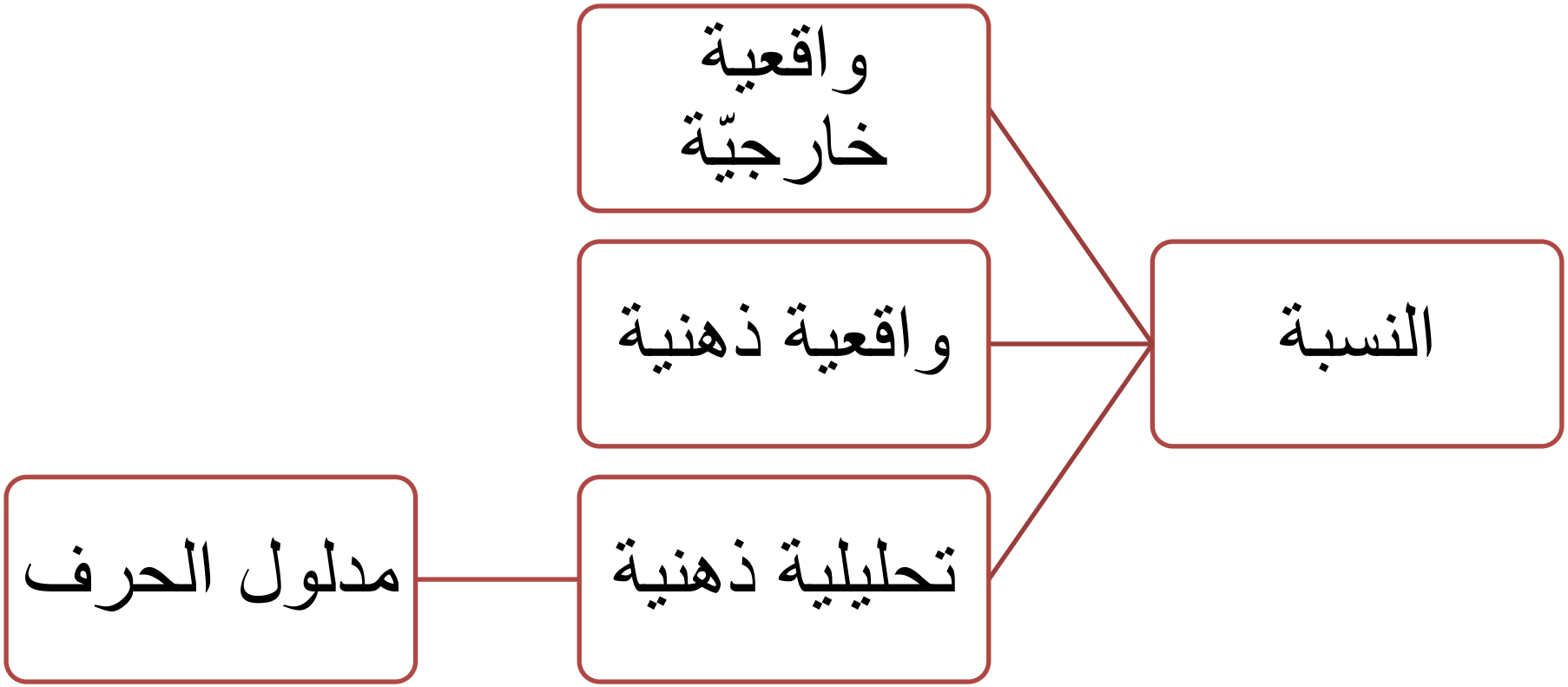

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

٣- نسبية المعنى الحرفى

- المعانى النسبية للحروف تحليلية
- و المتلخّص: أن هناک نسبة واقعية خارجيّة، و نسبة واقعية ذهنية، و نسبة تحليلية ذهنية.
- و النسبة الواقعية تستدعى لا محالة طرفين وجوديين متغايرين فى صقع وجودها ذهناً أو خارجاً، بخلاف النسبة التحليلية التى هى جزء تحليلى من ماهية الموجود و ليست ثابتة فى صقع الوجود على وجه الجزئية، و ما هو مدلول الحرف انَّما هو النسبة التحليلية لا النسبة الواقعية فى صقع الذهن فضلًا عن صقع الخارج، لأنَّ النسبة الواقعية الذهنية تستدعى طرفين وجوديين متغايرين و متى ما افترضنا طرفين كذلک استحال إيجاد الربط بينهما بنحو قابل للحكاية عن النسبة الخارجية كما برهنَّا عليه.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

٣- نسبية المعنى الحرفى

- فان قيل- يمكن المناقشة فى البرهان المذكور باختيار دعوى إيجاد الربط بقيام النسبة الواقعية المكانية، لكن لا بين اللحاظين ليقال انَّهما وجودان ذهنيّان و عرضان نفسيّان، و لا معنى لقيام النسبة المكانية بينهما، بل بين الملحوظين.

٣- نسبية المعنى الحرفى

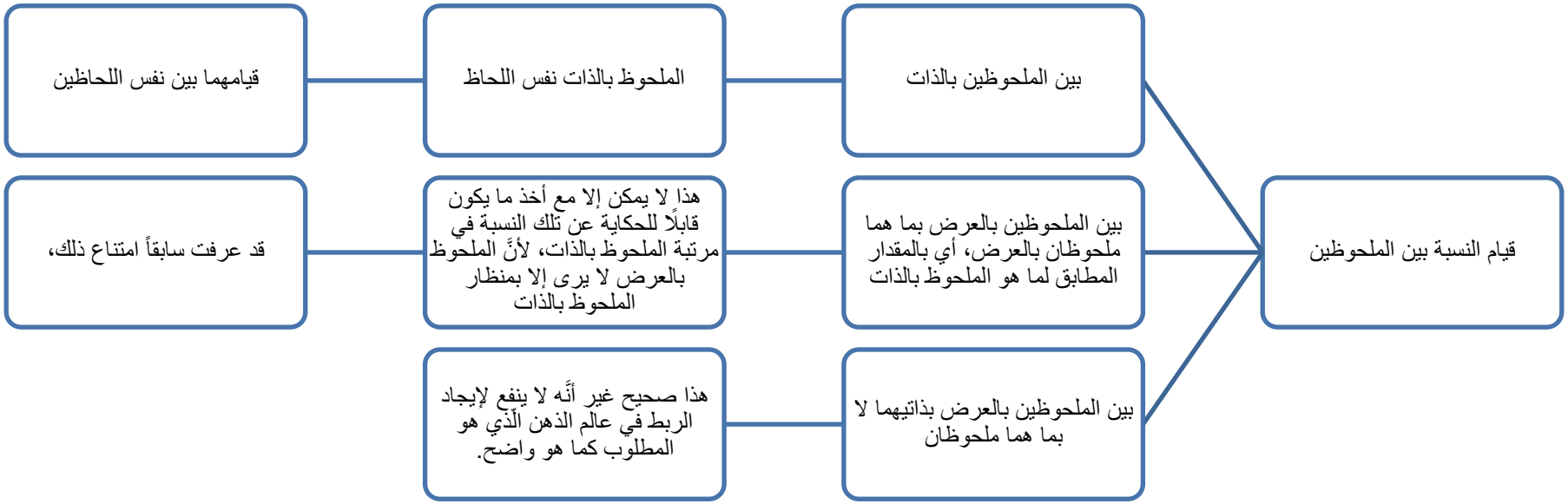

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

٣- نسبية المعنى الحرفى

- قيام النسبة بين الملحوظين
  - بين الملحوظين بالذات
    - الملحوظ بالذات نفس اللحاظ
      - قيامهما بين نفس اللحاظين
  - بين الملحوظين بالعرض بما هما ملحوظان بالعرض، أى بالمقدار المطابق لما هو الملحوظ بالذات
    - هذا لا يمكن إلا مع أخذ ما يكون قابلًا للحكاية عن تلك النسبة فى مرتبة الملحوظ بالذات، لأنَّ الملحوظ بالعرض لا يرى إلا بمنظار الملحوظ بالذات
      - قد عرفت سابقاً امتناع ذلک،
  - بين الملحوظين بالعرض بذاتيهما لا بما هما ملحوظان
    - هذا صحيح غير أنَّه لا ينفع لإيجاد الربط فى عالم الذهن الّذى هو المطلوب كما هو واضح.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

٣- نسبية المعنى الحرفى

- قلنا- إن أريد بقيام النسبة بين الملحوظين
- قيامهما بين الملحوظين بالذات، فمن الواضح أن الملحوظ بالذات نفس اللحاظ، و بهذا يرجع إلى قيامهما بين نفس اللحاظين،
- و إن أريد قيامهما بين الملحوظين بالعرض بما هما ملحوظان بالعرض، أى بالمقدار المطابق لما هو الملحوظ بالذات، فمن الواضح انّ هذا لا يمكن إلا مع أخذ ما يكون قابلًا للحكاية عن تلك النسبة فى مرتبة الملحوظ بالذات، لأنّ الملحوظ بالعرض لا يرى إلا بمنظار الملحوظ بالذات و قد عرفت سابقاً امتناع ذلك،
- و إن أريد قيامهما بين الملحوظين بالعرض بذاتيهما لا بما هما ملحوظان، فهذا صحيح غير أنّه لا ينفع لإيجاد الربط فى عالم الذهن الّذى هو المطلوب كما هو واضح.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

٣- نسبية المعنى الحرفى

- و إن قيل- انّنا ندّعى ان فى الذهن وجوداً لحاظيّا لماهية النار و وجوداً لحاظيّا آخر لماهية الموقد، و كما انَّ كلّ واحد من هذين الوجودين رغم كونه وجوداً لماهية النار أو الموقد بحيث يرينا بالنظر التصوّرى ناراً و موقداً ليس فى الحقيقة و بالنظر التصديقى ناراً و موقداً بل صورة ذهنية، كذلک نفرض وجوداً لحاظيّا للربط بين ذينک الوجودين الذهنيّين، و هذا الوجود الربطى بالنظر التصوّرى نسبة مكانية كما انَّ طرفيه بالنظر التصوّرى نار و موقد و لا ينافى ذلک أن لا يكون بالنظر التصديقى نسبة مكانية كما انَّ طرفيه بالنظر التصديقى ليسا ناراً و موقداً.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤

۳- نسبية المعنى الحرفى

- و بكلمة أخرى: انَّ قيام ما هو نسبة مكانيـة بـالنظر التصـديقى بـين الوجودين الذهنيين للنار و الموقد مستحيلٍ، و لكن قيام ما هو نسـبة مكانية بالنظر التصوّرى بينهما ليس مستحيلًا، و هذا يكفـى للحصـول على رؤية بالنظر التصوّرى للنار فى الموقد بنحو الارتباط.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۵

٣- نسبية المعنى الحرفى

- قلنا- انَّ هذا غير متصوّر فى المقام، و ذلک لأنَّ العقل لو كان ينال من النسبة الخارجية المكانية ماهية على حدّ ما ينال من النـار الخارجيـة ماهيتها و من الموقد الخارجى ماهيته لأمكن القول بأنَّ هـذه الماهيـة التى ينالها من النسبة المكانية الخارجية توجد بوجود ذهنى و يكـون هذا الوجود عين النسبة المكانية الحقيقية بالنظر التصـوّرى و إن كـان غيرها بالنظر التصديقى، كما هو الحال فى الوجود الذهنى للنار،

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٥

۳- نسبية المعنى الحرفى

- غير أنَّنا برهنا سابقاً على أنَّ كلّ نسبة ليس لها تقرّر ماهوى و لا انحفاظ مفهومى على حدّ انحفاظ الموجودات المحمولية فى ماهياتها، و أنَّ العقل لا يمكن أن ينال من النسبة الخارجية ماهيتها الحقيقية لأنَّ ماهيتها متقوّمة بشخص وجود طرفيها فى أفقها، و كلّ ما يناله من النسبة الخارجية انَّما هو مفهوم عرضى من قبيل مفهوم النسبة المكانية، و هو مفهوم اسمى و لا يتحقق به الربط بإيجاد نسبة واقعية فى الذهن، و هذه النسبة إن كانت نسبة مكانية فإيجادها بين الصور الذهنية مستحيل، و إن كانت نسبة أخرى فالحكاية بها عن النسبة المكانية الخارجية مستحيلة.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۵

٣- نسبية المعنى الحرفى

- و هكذا يتّضح: أنَّ الذهن يختلف عن الخارج من حيث انَّ الخارج يحتوى على نسب واقعية متقومة بطرفين خارجيين متغايرين فى أفقها، و امّا الذهن فهو حينما يريد أن يحصل على صورة لواحدة من تلک النسب لا يوجد طرفين متغايرين من الوجود الذهني و ينشئ بينهما نسبة موازية للنسبة الواقعية الخارجية، و انَّما يتحقّق وجود واحد فى الذهن هو وجود لمركّب تحليلى أحد أجزائه النسبة.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٥

٣- نسبية المعنى الحرفى

- النسب الأوليّة و النسب الثانوية

- إلا أنَّا إنَّما نقول بأن ما بإزاء الحروف هو النسب التحليلية فى موارد النسب الأولية لا النسب الثانوية.

٣- نسبية المعنى الحرفى

- توضيح ذلک: انَّ الذهن كما يحصل فى باب المفاهيم الاسمية على معقولات أولية تتحصل لديه من الخارج، كمفهوم الماء و البياض، و معقولات ثانوية تتحصل لديه فى طول الحصول على المعقولات الأولية، كالنوعية و الجنسية، كذلک فى باب المفاهيم الحرفية هناک نسب أولية يحصل عليها الذهن من الخارج بحيث يكون موطنها الأصلى هو الخارج و الذهن طفيلى عليها، كالنسب المكانية و الاستعلائية و الابتدائية و الانتهائية و نحو ذلک، و هناک نسب ثانوية يحصل عليها الذهن فى طول معقول ذهنى سابق و يكون موطنها الأصلى هو الذهن، كالنسبة الإضرابية و الاستثنائية و التأكيدية و العاطفة و نحو ذلک، ففى قولنا «جاء زيد بل عمرو» هناک نسبة بين زيد و عمرو، و هى النسبة المصححة لانتزاع عنوان المعدول عنه من زيد و المعدول إليه من عمرو، و هذه النسبة موطنها الأصلى هو الذهن إذ لو قطع النّظر عن الذهن فلا معنى للإضراب فى الخارج.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٦

۳- نسبية المعنى الحرفى

- و الحاصل: انَّ النسبة الإضرابية بروحها و حاقها يمكن قيامها فى الذهن، خلافاً لمثل النسبة المكانية التى هى من النسب الأولية، و عليه فمن المتصوّر قيام نسبة واقعية إضرابية فى الذهن بين طرفين متغايرين و يكون الحرف موضوعاً بإزاء هذه النسبة.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۶

٣- نسبية المعنى الحرفى

- و يتلخّص من مجموع ما تقدّم: انَّ الحروف الواردة فى مورد النسب الأولية الخارجية موضوعة بإزاء نسب تحليلية، و انَّ الحروف الواردة فى موارد النسب الثانوية موضوعة بإزاء نسب واقعية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٦

۳- نسبية المعنى الحرفى

- **و من نتائج وضع الحروف للنسب التحليلية كون مفادها نسبة ناقصة لا يصحّ السكوت عليها**- على ما سيأتى تفصيل ذلک عند الكلام حول مفاد هيئات الجمل- فقولنا «النار التى فى الموقد» جملة ناقصة على الرغم من اشتمالها على نسبة، و نقصان الجملة بسبب نقصان النسبة، و نقصان النسبة انَّما هو بنكتة كونها تحليلية، لأنَّ معنى النسبة التحليلية انَّها ليست نسبة واقعية فى صقع الذهن، بل لا يوجد فى صقع الذهن إلا مفهوم افرادى مركّب تحليلًا بحيث لو حلّل بنظرة ثانية لقيل أنَّه ينحل إلى نسبة و طرفين فلا يصحّ أن يعتبر الدال على هذا المفهوم الإفرادى كلاماً يصحّ السكوت عليه، و **هذا بخلاف النسبة الواقعية الثابتة فى صقع الذهن بما هى نسبة**. و يأتى تتمة الكلام فى ذلک.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج۱ ؛ ص۲۵۶

٣- نسبية المعنى الحرفى

- و ما قلناه من أنَّ الحروف موضوعة للنسبة التى تستدعى طرفين و لو بنحو الاندماج هو الأمر الغالب، و لكن قد يتّفق أن يكون مفاد الحرف خصوصية فى المعنى الاسمى، و حرفيتها لا باعتبار كونها نسبة بين طرفين بل باعتبار كونها خصوصية فى الصورة الذهنية التى تكون بإزاء المدخول كما فى اللام الدالة على التعيين بأحد أنحائه من الجنسى و غيره، كما فى قولنا (العالم) فانَّ اللام تستوفى مدلولها الحرفى هنا بطرف واحد، و لو كان مدلولها نسبة بين شيئين لما كانت كذلک، و سيأتى لذلک بعض التوضيح فى البحث عن هيئة الفعل.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٥٦

كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟

- كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟
- و الواقع، أن بيان حقيقة الفرق بين الجملتين التى تستوجب تمامية إحداهما و صحة السكوت عليها و نقصان الأخرى من أهم و أدقّ مراحل هذا البحث، و الغريب انَّ أكثر المحققين لم يعالجوا هذه المشكلة فى حدود ما اطلعت عليه من كلماتهم.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٨

كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟

- و الّذى ينبغى أن يقال بهذا الصدد: أن النسبة إذا كانت تحليلية فى صقع الذهن بالمعنى المتقدّم شرحه فى القسم الأول من الحروف كانت ناقصة، و إذا كانت واقعية فى صقع الذهن كانت تامة.
- فالتمامية و النقصان تنشأ من تحليلية النسبة و واقعيتها، لأنَّ النسبة إذا كانت تحليلية فمعناه أنَّه لا يوجب فى الذهن إلا مفهوماً إفراديّاً ينتظر فى حقّه أن يقع طرفاً للارتباط بحكم معيّن، فلا يصحّ السكوت عليه. و امّا إذا كانت واقعية فمعناه احتواء الذهن كلا من النسبة و المنتسبين، فلا حالة منتظرة فتكون تامة.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٨

كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟

- و أمَّا تشخيص ما يكون من النسب الذهنية تحليلًا و ما يكون منها واقعيّاً فضابطه العام أن كلّ نسبة يكون موطنها الأصلى هو الخارج، أى نسبة خارجية فهى نسبة تحليلية فى الذهن بالبرهان المتقدّم فى الحروف و الجمل الناقصة و كلَّ نسبة يكون موطنها الأصلى الذهن فهى نسبة ذهنية واقعية.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٨

كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟

- لا يقال- على هذا الأساس ينبغى أن يكون المدلول فى القسم الثانى من الحروف كحروف العطف و الإضراب مدلولًا تاماً يصحّ السكوت عليه كالجمل التامة، لأنَّها تدلّ على النسب الثانوية التى موطنها الأصلى هو الذهن لا الخارج.
- فانَّه يقال- لا شک فى دلالة هذا القسم من الحروف أو الهيئات على النسب التامة، إلا انَّ هذا لا يعنى صحة السكوت عليها بمفردها، بل لا بدَّ من الإتيان بأطراف النسبة التامة المفادة بها أيضا لكى يتمّ المعنى فى الذهن و يصحّ السكوت عليه، و هذا واضح.

بحوث فى علم الأصول ؛ ج١ ؛ ص٢٦٨

كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟

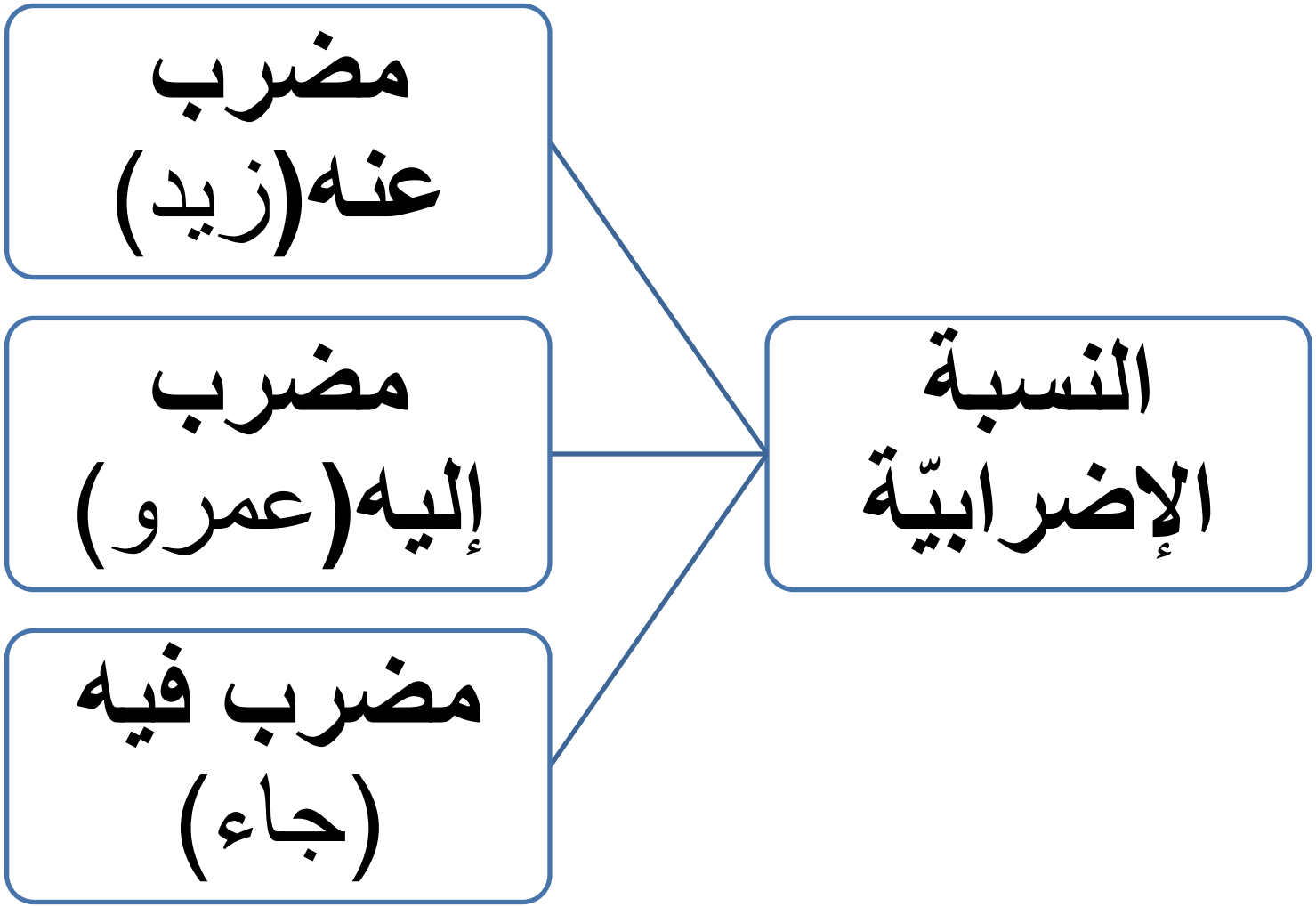

كيف تكون النسبة ناقصة أو تامة؟

- قلت: السرّ فى نقصان ذلک هو: أنّ النسبة الإضرابيّة وإن كانت نسبة واقعيّة، لكنّها نسبة بين ثلاثة امور، لا بين أمرين، فإذا حذف أحد الامور الثلاثة كان من الطبيعىّ أن يصبح الكلام ناقصاً،
- فإنّ **النسبة الإضرابيّة** تحتاج إلى **مضرب عنه** وهو زيد، و**مضرب إليه** وهو عمرو، و**مضرب فيه** وهو الحكم بالمجىء بقوله: جاء؛ فإنّ الإضراب من زيد إلى عمرو لا معنى له إلّافى حكم من الأحكام، كالحكم بالمجىء.